

الوافي في الوفيات

سرت° تقطع البیداء واللیلُ عابسُ ... فما فطن الواشون حتَّى تبسَّ ما .
ولو كنتَ فی حیثُ الوداعُ عشیَّةً ... تعجبتَ من صدَّینِ یُعْجَبُ منهما .
لرقَّةَ جسمٍ یُکسبُ القلبَ قسوةً ... وطرفِ شجٍّ یبکی جبینا° ومَدِّسِ ما .
وشاهدتَ نظم الدرِّ وهو مبدِّدٌ ... دموعاً ونثرَ الأُفحوان منظرٌ ما .
وقال :

بأبی ذلک القوامُ وما رنَّ ... ح من عطفه نسیمُ الدلالِ .
راح یقضي بالعدل والمیل فینا ... کلُّ غصن للمیل والاعتدالِ .
قامة الرمح طلعة البدر خدِّ ال ... ورد ریق السُّلاف جفن الغزالِ .
یا ولاةَ القلوبِ والحسنِ من حکِّ ... مَ غیدَ الآجالِ فی الآجالِ ؟ .
وقال :

تجلَّی لطرفی وجهُها تحت شَئفها ... فقابلتُ منها بدرها وثریِّهاها .
فلا سمعتُ إلاَّ بكاءَ حمامةٍ ... ولا ضاحکتُ إلاَّ من البرق أفواها .
وقال :

ترقُّ أحادیثُ الذِّسِّمِ مَعانِیاً ... وتخفی إشارات البروق فتُفهمُ .
فیا فیضَ ذاك الماءِ لو برَّد الحشا ... ویا حُسنَ ذاك النثرِ لو كان یُنظمُ .
وعهدی بذاك السفحِ وهو كأزَّهٍ ... من النبت خدِّ بالعدار منمنمُ .
ترفُّع عن أیدی الرِّكابِ فتُربِّه ... یقیدُ لُ منا بالشفاهِ ویلثمُ .
ولو یستطیع البدرُ والجوُّ سافرُ ... لمرَّ بذاك الأفوق وهو ملثمُ .
ووسنانَ یغزونا وتُهوئ لحاطه ... وتظلمنا أجفانُه وتُحکِّمُ .
ینیر سنا وجهٍ ویدجو ذوائباً ... فیا حسنهُ یوماً یضیئُ ویظلمُ .
وقال :

تحدِّث البرقُ عن سُعدی فما کذبا ... والدمعُ یشرح ما أملی بما کتبا .
یفترُّ معترِضاً عن مثل مَدِّسِ ما ... لو كان یملک ذاك الظلمَ والشَّانبا .
سیفُ من الوجد ما شیمت مضاریه ... علی مقاتل صبرٍ عنهم فَنَدِبا .
وإن سرى فی هزیع اللیل لامرَّه ... أشاب من لِمَمِ الظلماءِ ما خَضِبا .
نارُ إذا هاجها لیلاً نسیمُ صَباً ... أصار فحمَ الدیاجی ومضُّها ذهباً .
یا غائبینَ ولا والوجدِ ما فقدتُ عینی وحاشا فؤادی مثلهم غَیَبا .

لو كنت أملك ما ربتُّم أحقَّ به . . . مذبي لسكنتُ قلباً طالما وجباً .
أبكي القدودَ وما ضمّت مآزرُها . . . وعاذلي طننَّها الأغصانَ والكُثُيبا .
وقال :

أخذ الكرى مني وأعطاني الأسفُ . . . قدَّ أخافُ عليه سلطانَ الهَيْفِ .
متأوِّدُ الأعطاف من سكر المصِّبِ . . . متلوِّن الأخلاق من تيه المصِّلافِ .
ذُرد عن حمى قلبي مغيرَ جفونه . . . فجفونه نَبِلُ لها قلبي هدفُ .
جسمُ وروحُ رَدفه مع خصره . . . والأثقلُ الأرضيَّ يَلطُفُ بالأخفِ .
ما إن رآه ناظرُ إلاَّ جرى . . . متنزِّهاً أو خاطرُ إلاَّ وقفُ .
ذو القلب يحكي مُدغهِ بسواده . . . لو أنَّ لي لحظاً حكاه إذا انعطفُ .
ذو مقلةٍ كالمصَّاد حُفَّ بحاجبِهِ . . . كالنون زانا قامةً مثلَ الألفِ .
وقال :

حببوا القدودَ بمثلها فموائدُ ال . . . خِرمان دون مواسس الأغصانِ .
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا . . . بين الضلوع ودائع الأشجانِ .
أتُرى يعود زمان وصلِّ مَرَّ لي . . . بالجِزع في أمنٍ من الهجرانِ .
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي . . . تلك البذور على غصون البانِ .
يا ساكني قلبي الكئيب فيبينهم . . . إلفُ الديار ومُحبة الجيرانِ .
خرَّ بتمُّ ربع السلوِّ بجوركم . . . وعمارةُ الأوطان بالسكَّانِ .
أمَّسَّلتُكم فحُرمتُ ما أمَّسَّلتُهُ . . . ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ .
ذو وجنة حمراءَ فوق عذاره . . . وكذا تكون شقائق النُّعمانِ .
وقال :